الدعوة إلى الله

وما ينبغي أن يتحلى به الدعاة

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

رئيس ادارات البحوث العلميــةوالافتاء والدعوة والارشاد

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، إله الأولين والآخرين ، وقيوم السموات والأرضين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخليله ، وأمينه على وحيه ، أرسله إلى النّاس كافة ، بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين ساروا على طريقته فى الدعوة إلى سبيله وصبروا على ذلك وجاهدوا فيه حتى أظهر الله بهم دينه، وأعلى كلمته ولو كره المشركون ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الجن والإنس ليعبد وحده لاشريك له ، وليعظم أمره ونهيه، وليعرف باسمائه وصفاته ، كما قال عز وجل : « **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** » .

وقال عز وجل : « **يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون** » .

وقال عز وجل : « **الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما** » .

فبين سبحانه أنه خلق الخلق ليعبد ، ويعظم ويطاع أمره ونهيه ، لأن العبادة هى توحيده وطاعته مع تعظيم أوامره ونواهيه ، وبين عز وجل أيضاً أنه خلق السموات والأرض وما بينهما ليعلم أنه على كل شيء قدير ، وانه قد أحاط بكل شيء علماً .

Made With Pdf Office

فعلم بذلك أن من الحكمة في إيجاد الخليقة أن يعرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وأنه على كل شيء قدير ، وأنه العالم بكل شيء جل وعلا ، كما أن من الحكمة في خلقهم وإيجادهم أن يعبدوه ويعظموه ويقدسوه ويخضعوا لعظمته إذ العبادة هي الخضوع لله جل وعلا والتذلل له ، وسميت الوظائف التي أمر الله بها المكلفين من أوامر وترك نواهي عبادة لأنها تُؤَدّى بالخضوع والتذلل لله عز وجل .

ثم لما كانت العبادة لايمكن أن تستقل بتفاصيلها العقول ، كما أنه لايمكن أن تعرف بها الأحكام من الأوامر والنواهي على التفصيل ، أرسل سبحانه وتعالى الرسل ، وأنزل الكتب لبيان الأمر الذى خلق من أجله الخلق ، ولايضاحه وتفصيله للناس حتى يعبدوا الله على بصيرة ، وحتى ينتهوا عما نهاهم عنه على بصيرة .

فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم هداة الخلق ، وهم أئمة الهدى ، وهم دعاة الثقلين جميعاً إلى طاعة الله وعبادته ، فالله سبحانه أكرم العباد بهم ورحمهم بارسالهم إليهم ، وأوضح على أيديهم الطريق السوى والصراط المستقيم ، حتى يكون الناس على بينة من أمرهم ، وحتى لايقولوا : ماندرى ما أراده الله منا ، ماجاءنا من بشير ولا نذير ، ما نعرف مراد الله ، فقطع الله المعذرة وأقام الحجة بارسال الرسل ، وأنزل الكتب كما قال جل وعلا : **« ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت »** . وقال سبحانه : **« وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون »** وقال عز وجل : **« ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » الآية** وقال سبحانه : **« كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه »** .

فبين سبحانه أنه أرسل الرسل وأنزل معهم الكتب ليحكم بين الناس بالحق والقسط ، وليوضح للناس ما اختلفوا فيه من الشرائع والعقائد ، من توحيد الله وشريعته عز وجل فإن قوله سبحانه وتعالى « كان الناس أمة واحدة » يعنى على الحق لم يختلفوا من عهد آدم عليه الصلاة والسلام إلى نوح كان الناس على الهدى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من السلف والخلف ، ثم وقع الشرك في قوم

Made With Pdf Office

نوح فاختلفوا فيما بينهم ، واختلفوا فيما يجب عليهم من حق الله ، فلما وقع الشر والاختلاف أرسل الله نوحاً عليه الصلاة والسلام وبعده الرسل كما قال عز وجل : **« إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده »** وقال تعالى : **« وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لنبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون »**

فالله أنزل الكتاب يبين حكم الله فيما اختلف فيه النَّاس ، ويبين شرعه فيما جهله الناس ، وليؤمر الناس بالتزام شرع الله ، والوقوف عند حدود الله ، وينهى الناس عما يضرهم فى العاجل والآجل ، وقد ختم الرسل جل وعلا بأفضلهم وبأمامهم وبسيدهم نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله عليه وعليهم من ربهم أفضل الصلاة والتسليم .

فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة وجاهد فى الله حق جهاده ، ودعى إلى الله سراً وجهراً ، وأوذى فى الله أشد الأذى ولكنه صبر على **ذلك** كما صبر من قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام . صبر كما صبروا ، وبلغ كما بلغوا ، ولكنه أوذى أكثر ، وصبر أكثر وقام بأعباء الرسالة أكمل قيام عليه وعليهم الصلاة والسلام . مكث ثلاثاً وعشرين سنة يبلغ رسالات الله ، ويدعو إليه ، وينشر أحكامه ، منها ثلاث عشرة سنة فى أم القرى — مكة المكرمة — أولاً بالسر ثم بالجهر ، صدع بالحق وأوذى وصبر على الدعوة وعلى أذى النَّاس مع أنهم يعرفون صدقه وأمانته ويعرفون فضله ونسبه ومكانته ، ولكنه الهوى والحسد والعناد من الأكابر ، والجهل والتقليد من العامة ، فالأكابر جحدوا واستكبروا وحسدوا ، والعامة قلدوا واتبعوا وأساؤا ، فأوذى بسبب ذلك أشد الأذى عليه الصلاة والسلام

ويدلنا على أن الأكابر قد عرفوا الحق وعاندوا قوله سبحانه : **« قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون »** .

بين سبحانه أنهم لايكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يعلمون صدقه وأمانته وكانوا يسمونه الأمين قبل أن يوحى إليه عليه الصلاة والسلام ، ولكنهم جحدوا الحق حسداً وبغياً ونفاسة عليه — عليه الصلاة والسلام — لكنه عليه الصلاة والسلام لم يبال بذلك ولم يكترث به بل صبر واحتسب وسار فى الطريق ولم يزل

Made With Pdf Office

داعياً إلى الله جل وعلا ، صابراً على الأذى مجاهداً بالدعوة كافاً عن الأذى متحملا له صافحاً عما يصدر منهم حسب الامكان ، حتى اشتد الأمر وعزموا على قتله عليه الصلاة والسلام فعند ذلك أذن الله له بالخروج والهجرة إلى المدينة .. فهاجر إليها عليه الصلاة والسلام ، وصارت عاصمة الإسلام الأولى وظهر فيها دين الله وصار للمسلمين دولة وقوة واستمر عليه الصلاة والسلام فى الدعوة وايضاح الحق وشرع فى الجهاد بالسيف وأرسل الرسل يدعون الناس إلى الخير والهدى ويشرحون لهم دعوة نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام ، وبث السرايا ، وغزا الغزوات المعروفة حتى أظهر الله دينه على يديه وحتى أكمل الله به الدين وأتم عليه وعلى أمته النعمة ثم توفى عليه الصلاة والسلام بعدما أكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المبين عليه الصلاة والسلام فتحمل أصحابه من بعده الأمانة وساروا على الطريق فدعوا إلى الله عز وجل ، وانتشروا فى أرجاء المعمورة دعاة للحق ومجاهدين فى سبيل الله عز وجل لايخشون فى الله لومة لائم يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله جل وعلا فانتشروا فى الأرض غزاة مجاهدين ودعاة مهتدين وصالحين مصلحين ينشرون دين الله ، ويعلمون الناس شريعته ويوضحون لهم العقيدة التي بعث الله بها الرسل ، وهى إخلاص العبادة لله وحده وترك عبادة ماسواه من الأشجار والأحجار والأصنام وغير ذلك ، فلا يدعى إلا الله وحده ، ولا يستغاث إلا بـه ولا يحكَّم إلا شرعه ولا يصلى إلا له ولا ينذر إلا له إلى غير ذلك من العبادات وأوضحوا للناس أن العبادة حق الله وتلوا عليهم ما ورد فى ذلك من الآيات مثل قوله سبحانه :

« يا أيها الناس أعبدوا ربكم » ، وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه ، إياك نعبد وإياك نستعين ، فلا تدعوا مع الله أحداً ، قل إن صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين » . إلى غير ذلك من الآيات. وصبروا على ذلك صبراً عظيماً وجاهدوا فى الله جهاداً كبيراً رضي الله عنهم وأرضاهم

وتبعهم على ذلك أئمة الهدى من التابعين واتباع التابعين من العرب وغير العرب ساروا فى هذا السبيل — سبيل الدعوة إلى الله عز وجل وتحملوا أعباءها وأدوا الأمانة مع الصدق والصبر والإخلاص فى الجهاد فى سبيل الله وقتال من خرج عن دينه

Made With Pdf Office

وصد عن سبيله ولم يؤدوا الجزية التي فرضها الله إذا كان من أهلها . فهم حملة الدعوة وأيمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا أتباع الصحابة من التابعين وأتباع التابعين وأئمة الهدى ساروا على الطريق كما تقدم وصبروا فى ذلك ، وانتشر دين الله وعلت كلمته على أيدى الصحابة ومن تبعهم من أهل العلم والايمان من العرب والعجم من هذه الجزيرة جنوبها وشمالها ومن غير الجزيرة من سائر أرجاء الدنيا ، ممن كتب الله له السعادة ودخل فى دين الله وشارك فى الدعوة والجهاد وصبر على ذلك وصارت لهم السيادة والقيادة والإمامة فى الدين بسبب صبرهم وإيمانهم وجهادهم فى سبيل الله عز وجل وصدق فيهم قوله سبحانه فيما ذكر فى بنى اسرائيل « **وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون** » صدق هذا فى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وفى من سار على سبيلهم صاروا أئمة وهداة ودعاة للحق وأعلاماً يقتدى بهم بسبب صبرهم وايقانهم .

فإن الصبر واليقين تنال الإمامة فى الدين فأصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام واتباعه بإحسان إلى يومنا هذا هم الأئمة وهم الهداة وهم القادة فى سبيل الحق ، وبذلك يتضح لنا جميعاً ، ويتضح لكل طالب علم أن الدعوة إلى الله من أهم المهمات وأن الأمة فى كل زمان ومكان فى أشد الحاجة إليها بل فى أشد الضرورة إلى ذلك ولذا رأيت أن تكون هذه المحاضرة فى شأن الدعوة ويتلخص الكلام فى الدعوة إلى الله عز وجل فى أمور : —

الأمر الأول : حكمها وفضلها .

الأمر الثاني : كيفية آدائها وأساليبها .

الأمر الثالث : بيان الأمر الذى يدعى إليه .

الأمر الرابع : بيان الأخلاق والصفات التي ينبغى للدعاة أن يتخلقوا بهما وأن يسيروا عليهما فنقول : وبالله المستعان وعليه التكلان جل وعلا وهو المعين والموفق لعباده سبحانه وتعالى :

الأمر الأول : بيان حكم الدعوة إلى الله عز وجل وبيان فضلها : —

أما حكمها : فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل وأنها من الفرائض والأدلة فى ذلك كثيرة منها قوله سبحانه : « **ولتكن**

Made With Pdf Office

منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » . ومنها قوله جل وعلا : « **أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** » . ومنها قوله عز وجل : « **وأدع إلى ربك ولا تكن من المشركين** » ومنها قوله سبحانه : « **قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى** » . فبين سبحانه أن أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة إلى الله وهم أهل البصائر والواجب كما هو معلوم هو اتباعه والسير على منهاجه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى : « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً** » .

وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة فإن كل قطر وكل أقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها فهى فرض كفاية إذا قام بها من يكفى سقط عن الباقين .. ذلك الواجب وصارت الدعوة فى حق الباقين سنة مؤكدة وعملاً صالحاً جليلاً وإذا لم يقم أهل الاقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عاماً وصار الواجب على الجميع وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وامكانه . أما بالنظر إلى عموم البلاد فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله جل وعلا فى أرجاء المعمورة تبلغ رسالات الله وتبين أمر الله عز وجل بالطرق الممكنة فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث الدعاة وأرسل الكتب إلى النّاس وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عز وجل

وفى وقتنا اليوم قد يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر بطرق لم يدركها من قبلنا ولم تحصل لمن قبلنا فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر من طرق كثيرة وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق كثيرة : عن طريق الإذاعة عن طريق التلفزة — عن طريق الصحافة — من طرق شتى .. فالواجب على أهل العلم والإيمان وعلى خلفاء الرسول أن يقوموا بهذا الواجب وأن يتكاتفوا فيه وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله ولا يخشون فى الله لومة لائم ولا يحابون فى ذلك كبيراً ولا صغيراً ولا غنياً ولا فقيراً بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله كما أنزل الله وكما شرع الله وقد يكون ذلك

Made With Pdf Office

فرض عين إذا كنت فى مكان ليس فيه من يؤدى ذلك سواك كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يكون فرض عين ويكون فرض كفاية . فإذا كنت فى مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر ويبلغ أمر الله سواك فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك فأما إذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ والأمر والنهى غيرك فإنه يكون حينئذن فى حقك سنة وإذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافساً فى الخيرات ومسابقاً إلى الطاعات . ومما احتج به على أنها فرض كفاية قوله جل وعلا : **«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير » الآية .**

قال الحافظ ابن كثير عند هذه الآية وجماعة مامعناه : ولتكن منكم أمة منتصبة لهذا الأمر العظيم تدعوا إلى الله وتنشر دينه وتبلغ أمره سبحانه وتعالى ومعلوم أيضاً أن الرسول عليه الصلاة والسلام دعا إلى الله وقام بأمر الله فى مكة حسب طاقته وقام الصحابة كذلك رضي الله عنهم وأرضاهم بذلك حسب طاقتهم ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة أكثر وأبلغ ولما انتشروا فى البلاد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام قاموا بذلك أيضاً رضي الله عنهم وأرضاهم كل على قدر طاقته وعلى قدر علمه .

فعند قلة الدعاة وعند كثرة المنكرات وعند غلبة الجهل كحالنا اليوم تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته وإذا كان فى محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك ووجد فيها تولى هذا الأمر وقام به وبلغ أمر الله كفى وصار التبليغ فى حق غيره سنة لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره ونفذ أمر الله على يد سواه . ولكن بالنسبة إلى بقية أرض الله وإلى بقية الناس يجب على العلماء حسب طاقتهم وعلى ولاة الأمر حسب طاقتهم أن يبلغوا أمر الله بكل مايستطيعون وهذا فرض عين عليهم بالتعيين على حسب الطاقة والقدرة وبهذا يعلم أن كونها فرض عين وكونها فرض كفاية أمر نسبي يختلف .

فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام لأنه وجد فى محلهم وفى مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم أما بالنسبة إلى ولاة الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر وعليهم

Made With Pdf Office

أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان بالطرق الممكنة وباللغات الحية التي ينطق بها الناس . يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها : باللغة العربية وبغيرها فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها .. طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم ولم تتيسر فى السابق كما أنه يجب على الخطباء فى الاحتفالات وفى الجمع وفى غير ذلك أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله عز وجل وأن ينشروا دين الله حسب طاقتهم وحسب علمهم . ونظراً إلى انتشار الدعوة إلى المبادىء الهدامة وإلى الالحاد وإنكار رب العباد وانكار الرسالات وانكار الآخرة وانتشار الدعوة النصرانية فى الكثير من البلدان وغير ذلك من الدعوات المضللة نظراً إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عز وجل اليوم أصبحت فرضاً عاماً وواجباً عاماً على جميع العلماء وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالاسلام فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والامكان بالكتابة وبالخطابة وبالاذاعة وبكل وسيلة استطاعوها وألا يتقاعسوا عن ذلك أو يتكلوا على زيد أو عمرو فإن الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك والتكاتف فى هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل ذلك لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصد عن سبيل الله والتشكيك فى دينه ودعوة الناس إلى مايخرجهم من دين الله عز وجل فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط المضل وهذا النشاط الملحد بنشاط إسلامى وبدعوة إسلامية على شتى المستويات وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله .

فضل الدعوة :

وقد ورد فى فضل الدعوة والدعاة آيات وأحاديث كثيرة كما أنه ورد فى ارسال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاة أحاديث لاتخفى على أهل العلم ومن ذلك قوله جل وعلا : « **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**». فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم وعلى رأسهم الرسول عليه الصلاة والسلام ثم أتباعه على حسب مراتبهم

Made With Pdf Office

فى الدعوة والعلم والفضل فأنت ياعبد الله يكفيك شرفاً أن تكون من أتباع الرسل ومن المنتظمين فى هذه الآية الكريمة « **ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين** » المعنى لا أحد أحسن قولاً منه لكونه دعا إلى الله وأرشد إليه وعمل بما يدعو إليه يعنى دعا إلى الحق وعمل به وأنكر الباطل وحذر منه وتركه ومع ذلك صرح بما هو عليه ولم يخجل بل قال : إننى من المسلمين .. مغتبطاً وفرحاً بما من الله به عليه ليس كمن يستنكف عن ذلك ويكره أن ينطق بأنه مسلم أو بأنه يدعو إلى الإسلام لمراعاة فلان أو مجاملة فلان ولا حول ولا قوة إلا بالله . بل المؤمن الداعي إلى الله القوي الإيمان البصير بأمر الله يصرح بحق الله وينشط فى الدعوة إلى الله ويعمل بما يدعو إليه ويحذر ماينهى عنه فيكون من أسرع الناس إلى مايدعو إليه ومن أبعد الناس عن كل ما ينهى عنه ومع ذلك يصرح بأنه مسلم وبأنه يدعو إلى الاسلام ويغتبط بذلك ويفرح به كما قال عز وجل : « **قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون** » .

فالفرح برحمة الله فرح الاغتباط .. فرح السرور .. أمر مشروع ، أما الفرح المنهى عنه فهو فرح الكبر والمرح هذا هو المنهى عنه كما قال عز وجل فى قصة قارون : « **لاتفرح إن الله لايحب الفرحين** » . هذا فرح الكبر والتعالى على الناس والتعاظم وهذا هو الذى ينهى عنه أما فرح الاغتباط والسرور بدين الله والفرح بهداية الله والاستبشار بذلك والتصريح بذلك ليعلم فأمر مشروع وممدوح ومحمود فهذه الآية الكريمة من أوضح الآيات فى الدلالة على فضل الدعوة وأنها من أهم القربات ومن أفضل الطاعات وأن أهلها فى غاية من الشرف وفى أرفع مكانة وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ومن ذلك قوله جل وعلا : « **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى** » . فبين سبحانه أن الرسول يدعو على بصيرة وأن اتباعه كذلك فهذا فيه فضل الدعوة وأن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة إلى سبيله على بصيرة والبصيرة هى العلم بما يدعو إليه وما ينهى عنه وفى هذا شرف لهم وتفضيل وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فى الحديث الصحيح : « **من دل على خير فله مثل أجر فاعله** » . رواه مسلم فى الصحيح .. وقال عليه

Made With Pdf Office

الصلاة والسلام : « **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**» . أخرجه مسلم أيضاً . وهذا يدل على فضل الدعوة إلى الله عز وجل وصح عنه عليه السلام أنه قال لعلي رضي الله عنه وأرضاه: « **فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم** » . متفق على صحته ، وهذا أيضاً يدلنا على فضل الدعوة إلى الله وما فيها من الخير العظيم وأن الداعى إلى الله جل وعلا يعطى مثل أجور من هداه الله على يديه ولو كآلاف الملايين تعطى أيها الداعية مثل أجورهم فهنيئاً لك أيها الداعية إلى الله بهذا الخير العظيم وبهذا يتضح أيضاً أن الرسول عليه الصلاة والسلام يعطى مثل أجور اتباعه فيالها من نعمة عظيمة يعطى نبينا عليه الصلاة والسلام مثل أجور اتباعه إلى يوم القيامة لأنه بلغهم رسالة الله ودلهم على الخير عليه الصلاة والسلام وهكذا يعطون مثل أجور أتباعهم عليهم الصلاة والسلام وأنت كذلك أيها الداعية فى كل زمان تعطى مثل أجور أتباعك والقابلين لدعوتك فاغتنم هذا الخير العظيم وسارع إليه.

كيفية الدعوة :

أما كيفية الدعوة واسلوبها فقد بين الله عز وجل فى كتابه الكريم وفيما جاء فى سنة نبيه عليه الصلاة والسلام ومن أوضح ذلك قوله تعالى جل وعلا : « **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** » . فأوضح سبحانه الكيفية التي ينبغي أن يقوم بها الداعية ويسلكها . يبدأ أولاً بالحكمة والمراد بها الأدلة المقنعة الواضحة الكاشفة للحق والداحضة للباطل ولهذا قال بعض المفسرين المعنى بالقرآن لأنه الحكمة العظيمة لأن فيه البيان والإيضاح للحق بأكمل وجه وقال بعضهم معناه بالأدلة من الكتاب والسنة وبكل حال فالحكمة كلمة عظيمة معناها الدعوة إلى الله بالعلم وبالبصيرة والأدلة الواضحة المقنعة الكاشفة للحق والمبينة له وهى كلمة مشتركة تطلق على معان كثيرة تطلق على النبوة وعلى العلم والفقه فى الدين وعلى العقل وعلى الورع وعلى أشياء أخرى وهى فى الأصل كما قال الشوكاني رحمه الله : الأمر الذى يمنع عن السفه هذه هى الحكمة والمعنى أن كل كلمة وكل مقالة تردعك عن السفه وتزجرك عن الباطل فهي حكمة وهكذا كل مقال واضح صريح صحيح فى نفسه فهو حكمة فالآيات القرآنية أولى بأن تسمى

Made With Pdf Office

حكمة وهكذا السنة الصحيحة أولى بأن تسمى حكمة بعد كتاب الله وقد سماها الله حكمة فى كتابه العظيم كما فى قوله جل وعلا : « **ويعلمهم الكتاب والحكمة** » يعنى السنة فالأدلة الواضحة تسمى حكمة والكلام الواضح المصيب للحق يسمى حكمة كما تقدم ومن ذلك الحكمَة التي تكون فى فم الفرس سميت بذلك لأنها تمنع الفرس من المضي فى السير إذا جذبها صاحبها بهذه الحكمة

فالحكمة كلمة تمنع من سمعها من المضى فى الباطل وتدعوه إلى الأخذ بالحق والتأثر به والوقوف عند الحد الذى حده الله عز وجل . فعلى الداعية إلى الله عز وجل أن يدعو بالحكمة ويبدأ بها ويعنى بها . فإذا كان المدعو عنده بعض الجفاء والاعتراض دعوته بالموعظة الحسنة بالآيات والأحاديث التي فيها الوعظ والترغيب والترهيب فإن كان عنده شبهة جادلته بالتى هى أحسن ولا تغلظ عليه بل تصبر عليه ولا تعجل ولا تُعنّف بل تجتهد فى كشف الشبهة وإيضاح الأدلة هكذا ينبغي لك أيها الداعية أن تتحمل وتصبر ولا تشدد لأن هذا أقرب إلى الانتفاع بالحق وقبوله وتأثر المدعو وصبره على المجادلة والمناقشة وقد أمر الله جل وعلا موسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون أن يقولا له قولاً ليناً وهو أطغى الطغاة قال الله جل وعلا : فى أمره لموسى وهارون : « **فقولا لهُ قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى** » وقال الله سبحانه فى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام : « **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك** » . الآية .. فعلم بذلك أن الأسلوب الحكيم والطريق المستقيم فى الدعوة أن يكون فى ذلك حكيماً فى الدعوة بصيراً باسلوبها لا يعجل ولا يُعنّف بل يدعو بالحكمة وهى المقال الواضح المصيب للحق من الآيات والأحاديث وبالموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن هذا هو الأسلوب الذى ينبغي لك فى الدعوة إلى الله عز وجل .

أما الدعوة بالجهل فهذا يضر ولا ينفع كما يأتي بيان ذلك إن شاء الله عند ذكر أخلاق الدعاة لأن الدعوة مع الجهل بالأدلة قول على الله بغير علم وهكذا الدعوة بالعنف والشدة ضررها أكثر وإنما الواجب والمشروع ما بينه الله عز وجل فى آية النحل وهى قوله سبحانه: « **ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة**» **الآية** أما الشئ الذى يدعى إليه ويجب على الدعاة أن يوضحوه للناس كما أوضحه الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم وهو الإسلام وهو دين الله الحق ، هذا هو محل الدعوة كما قال سبحانه : « **ادع إلى سبيل ربك** » فسبيل الله جل وعلا هو الإسلام

Made With Pdf Office

وهو الصراط المستقيم وهو دين الله الذى بعث به نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام هذا هو الذى يدعى إليه وتجب الدعوة إليه لا إلى مذهب فلان ولا إلى رأى فلان ولكن إلى دين الله إلى صراط الله المستقيم الذى بعث الله به نبيه وخليله محمداً عليه الصلاة والسلام وهو مادل عليه القرآن العظيم والسنة المطهرة الثابتة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلى رأس ذلك الدعوة إلى العقيدة الصحيحة إلى الإخلاص لله وتوحيده بالعبادة والايمان به وبرسله والايمان باليوم الآخر وبكل ما أخبر الله به ورسوله هذا هو أساس الصراط المستقيم وهو الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ومعنى ذلك الدعوة إلى توحيد الله والإخلاص له والإيمان به وبرسله عليهم الصلاة والسلام ويدخل فى ذلك الدعوة إلى الايمان بكل ما أخبر الله به ورسله مما كان وما يكون من أمر الآخرة وأمر آخر الزمان وغير ذلك . ويدخل فى ذلك أيضاً الدعوة إلى ما أوجب الله من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت إلى غير ذلك ويدخل أيضاً الدعوة إلى الجهاد فى سبيل الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والأخذ بما شرع الله فى الطهارة والصلاة والمعاملات والنكاح والطلاق والجنايات والنفقات والحرب والسلم وفى كل شيء لأن دين الله عز وجل دين شامل يشمل مصالح العباد فى المعاش والمعاد ويشمل كل مايحتاج إليه الناس فى أمر دينهم ودنياهم ويدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن **الاعمال** وينهى عن سفساف الأخلاق وعن سيء الأعمال فهو عبادة وقيادة **يكون** عابداً ويكون قائداً للجيش عبادة وحكم يكون عابداً مصلياً صائماً ويكون حاكماً بشرع الله منفذاً لاحكامه عز وجل . عبادة وجهاداً يدعو إلى الله ويجاهد فى سبيل الله من خرج عن دين الله . مصحف وسيف : يتأمل القرآن ويتدبره وينفذ أحكامه بالقوة ولو بالسيف إذا دعت الحاجة إليه . سياسة واجتماع فهو يدعو إلى الأخلاق الفاضلة والأخوة الايمانية والجمع بين المسلمين والتأليف بينهم كما قال جل وعلا : « **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** » . فدين الله يدعو إلى الإجتماع وإلى السياسة الصالحة الحكيمة التي تجمع ولا تفرق .. تؤلف ولا تباعد .. تدعو إلى صفاء القلوب واحترام الأخوة الإسلامية والتعاون على البر والتقوى والنصح لله ولعباده وهو أيضاً يدعو إلى أداء الأمانة والحكم بالشريعة وترك الحكم بغير ما أنزل الله عز وجل كما قال سبحانه « **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل** » وهو أيضاً سياسة واقتصاد :

Made With Pdf Office

كما أنه سياسة وعبادة وسياسة وجهاد فهو يدعو إلى الاقتصـــاد الشرعي المتوسط ليس رأسمالياً غاشماً ظالماً لا يبالى بالحرمات ويجمع المال بكل وسيلة وبكل طريق وليس اقتصاداً شيوعياً إلحادياً لايحترم أموال الناس ولايبالى بالضغط عليهم ولا بظلمهم والعدوان عليهم فليس هذا ولا هذا بل هو وسط بين الإقتصادين وسط بين الطرفين وحق بين الباطلين فالغرب عظموا المال وغلوا فى حبه وفى جمعه حتى جمعوه بكل وسيلة واستحلوا فيه ماحرم الله عز وجل والشرق من الملحدين من السوفيت ومن سلك سبيلهم لم يحترموا أموال العباد بل أخذوها واستحلوها ولم يبالوا بما فعلوا فى ذلك بل استعبدوا العباد وأضطهدوا الشعوب وكفروا بالله وأنكروا الأديان وقالوا لا إله والحياة مادة فلم يبالوا بهذا المال ولم يكترثوا من أخذه بغير حله ولم يكترثوا بوسائل الإبادة والاستعباد واستيلاء الأموال والحيلولة بين الناس وبين مافطرهم الله عليه من الكسب والانتفاع والاستفادة من قدراتهم ومن عقولهم وما أعطاهم الله من الأدوات فلا هذا ولا هذا فالإسلام جاء يحفظ المال واكتسابه بالطرق الشرعية البعيدة عن الظلم والغشم والرباء وظلم الناس والتعدى عليهم كما جاء باحترام الملك الفردى والجماعي فهو وسط بين النظامين وبين الاقتصادين وبين الطريقين الغاشمين فأباح المال ودعا إليه ودعا إلى اكتسابه بالطرق الحكيمة من غير أن يشغل كاسبه عن طاعة الله ورسوله وعن أداء ما أوجب الله عليه ولهذا قال عز وجل سبحانه وتعالى : « **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** » . وقال النبي عليه الصلاة والسلام : « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» وقال : «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا** » . وقال عليه الصلاة والسلام : « **لأن يأخذ أحدكم حبلة فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من سؤال الناس أعطوه أو منعوه**». وسئل صلى الله عليه وسلم أى الكسب أطيب فقال : « **عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور** » وقال عليه الصلاة والسلام : « **ما أكل أحدٌ طعاماً أفضل من أن يأكل من عمل يده وكان نبي الله داوود يأكل من عمل يده**». فهذا يبين لنا أن نظام الإسلام فى المال نظام متوسط لا مع رأس المال الغاشم من الغرب واتباعه ولا مع الشيوعيين الملحدين الذين استباحوا الأموال وأهدروا حرمات أهلها لم يبالوا بها واستعبدوا الشعوب وقضوا عليها وأستحلوا ماحرم الله منها . فلك أن تكسب المال وتطلبه بالطرق الشرعية وأنت أولى بمالك وبكسبك بالطريقة التي شرعها الله وأباحها جل وعلا.

Made With Pdf Office

والإسلام أيضاً يدعو إلى الأخوة الإيمانية وإلى النصح لله ولعباده وإلى احترام المسلم لأخيه لا غل ولا حسد ولا غش ولا خيانة ولا غير ذلك من الأخلاق الذميمة كما قال جل وعلا : « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** » . وقال جل وعلا : « **إنما المؤمنون إخوة** » . وقال النبي عليه الصلاة والسلام : «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله** » الحديث فالمسلم أخو المسلم يجب عليه احترامه وعدم احتقاره ويجب عليه انصافه واعطاؤه حقه من كل الوجوه التي شرعها الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » وقال صلى الله عليه وسلم : « **المؤمن مرآة أخيه المؤمن** » . فأنت يا أخى مرآة أخيك وأنت لبنة من البناء الذى قام عليه بنيان الأخوة الإيمانية فاتق الله فى حق أخيك وأعرف حقه وعامله بالحق والنصح والصدق وعليك أن تأخذ الإسلام كله ولا تأخذ جانباً دون جانب . لا تأخذ العقيدة وتدع الأحكام والأعمال ولا تأخذ الأعمال والأحكام وتدع العقيدة بل خذ الإسلام كله خذه عقيدة وعملاً وقولاً وعبادة وجهاداً واجتماعاً وسياسة واقتصاداً وغير ذلك خذه من كل الوجوه كما قال سبحانه : « **يأأيها الذين آمنوا ادخلو فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين** » . قال جماعة من السلف معنى ذلك ادخلوا فى السلم جميعه يعنى فى الإسلام يقال للإسلام سلم لأنه طريق السلامة وطريق النجاة فى الدنيا والآخرة فهو سلم وإسلام. فالإسلام يدعو إلى السلم. يدعو إلى حقن الدماء بما شرع من الحدود والقصاص والجهاد الشرعي الصادق فهوسلم وإسلام وأمن وإيمان ولهذا قال جل وعلا : « **ادخلوا فى السلم كافة** » . أى أدخلوا فى جميع شعب الإيمان فى جليع خصال الإيمان لا تأخذوا بعضاً وتدعوا بعضاً عليكم أن تأخذوا بالإسلام كله « **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** » يعنى المعاصي التي حرمها الله عز وجل فإن الشيطان يدعو إلى المعاصي وإلى ترك دين الله كله فهو أعدا عدو ولهذا يجب على المسلم أن يتمسك بالإسلام كله وأن يدين بالإسلام كله وأن يعتصم بحبل الله جل وعلا وأن يحذر أسباب الفرقة والاختلاف فى جميع الأحوال فعليك أن تحكم شرع الله فى العبادات وفى المعاملات وفى النكاح والطلاق وفى النفقات وفى الرضاع وفى السلم والحرب ومع العدو والصديق وفى الجنابات وفى كل شيء . دين الله يجب أن يحكم فى كل شيء وإياك أن توالى أخاك لأنه وافقك فى كذا وتعادى الآخر لأنه خالفك فى رأى أو فى مسألة فليس هذا من

Made With Pdf Office

الإنصاف فالصحابة رضي الله عنهم اختلفوا فى مسائل ومع ذلك لم يؤثر ذلك فى الصفاء بينهم والموالات والمحبة رضي الله عنهم وأرضاهم فالمؤمن يعمل بشرع الله ويدين بالحق ويقدمه على كل أحد بالدليل ولكن لا يحمله ذلك على ظلم أخيه وعدم إنصافه إذا خالفه فى الرأى فى مسائل الإجتهاد التي قد يخفى دليلها وهكذا فى المسائل التي قد يختلف فى تأويل النص فيها فإنه قد يعذر فعليك أن تنصح له وأن تحب له الخير ولا يحملك ذلك على العداء والإنشقاق وتمكين العدو منك ومن أخيك ولاحول ولا قوة إلا بالله .

الإسلام دين العدالة .. دين الحكم بالحق وبالإحسان .. دين المساواة إلا فيما استثنى الله عز وجل ففيه الدعوة إلى كل خير وفيه الدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والإنصاف والعدالة والبعد عن كل خلق دميم قال تعالى : « **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون** » وقال تعالى : « **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير** » والخلاصة أن الواجب على الداعية الإسلامى أن يدعإلى اولإسلام كله ولايفرق بين الناس وألا يكون متعصباً لمذهب دون مذهب أو لقبيلة دون قبيلة أو لشيخه أو رئيسه أو غير ذلك بل الواجب أن يكون هدفه إثبات الحق وايضاحه واستقامة النّاس عليه وان خالف رأى فلان أو فلان أو فلان . ولما نشأ فى النّاس من يتعصب للمذاهب ويقول : إن مذهب فلان أولى من مذهب فلان جاءت الفرقة والاختلاف حتى آل ببعض النّاس هذا الأمر إلى أن لا يصلي مع من هو على غير مذهبه فلا يصلي الشافعي خلف الحنفي ولا الحنفي خلف المالكي ولا خلف الحنبلي هكذا وقع من بعض المتطرفين المتعصبين .. وهذا من البلاء ومن إتباع خطوات الشيطان فالأئمة أئمة هدى الشافعي ومالك وأحمد وأبو حنيفة والأوزاعي وإسحاق بن راهوية وأشباههم كلهم أئمة هدى ودعاة حق دعوا الناس إلى دين الله وأرشدوهم إلى الحق ووقع هناك مسائل بينهم اختلفوا فيها لخفاء الدليل فهم بين مجتهد مصيب له أجران وبين مجتهد أخطأ الحق فله أجر واحد فعليك أن تعرف لهم قدرهم وفضلهم وأن تترحم عليهم وأن تعرف أنهم أئمة الإسلام ودعاة الهدى ولكن لايحملك ذلك على التعصب والتقليد الأعمى فتقول : مذهب فلان أولى بالحق بكل حال أو مذهب فلان أولى بالحق لكل حال لا يخطئ . لا هذا غلط عليك أن تأخذ بالحق وأن تتبع الحق إذا ظهر دليله

ولو خالف فلاناً أو فلاناً وعليك ألا تتعصب وأن لا تقلد تقليداً أعمى بل تعرف لهم فضلهم وقدرهم ولكن مع ذلك تحتاط لنفسك .. تحتاط لدينك .. تأخذ بالحق وترشد إليه وترضى به إذا طلب منك وتخاف الله وتراقبه جل وعلا وتنصف من نفسك مع إيمانك بأن الحق واحد وأن المجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر أعني مجتهدى أهل السنة .. أهل العلم والإيمان والهدى ..

أما المقصود من الدعوة والهدف منها :

فالمقصود والهدف إخراج الناس من الظلمات إلى النور وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النار وينجوا من غضب الله وإخراج الكافر من ظلمة الكفر إلى النور والهدى وإخراج العاصي من ظلمة الجهل إلى العلم والعاصى من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة هذا هو المقصود من الدعوة .

كما قال جل وعلا : « **الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور** » فالرسل بعثوا لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ودعاة الحق كذلك يقومون بالدعوة وينشطون لها لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ولإنقاذهم من النار ومن طاعة الشيطان ولإنقاذهم من طاعة الهوى إلى طاعة الله ورسوله .

أما أخلاق الدعاة وصفاتهم التي ينبغي أن يكونوا عليها فقد أوضحها الله جل وعلا فى آيات كثيرة منها : الإخلاص .

فيجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله عز وجل لايريد رياءً ولا سمعة ولا ثناء ثناء الناس ولا حمدهم .. إنما يدعو لله يريد وجهه عز وجل كما قال الله سبحانه : « **قل هذه سبيلى أدعو إلى الله** » ، « **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله** » . فعليك أن تخلص لله عز وجل هذا أهم الأخلاق .. هذا أعظم الصفات أن تكون فى دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة ..

الأمر الثاني : أن تكون على بينة فى دعوتك أى على علم لاتكن جاهلاً بما تدعو إليه « **قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة** » فلابد من العلم فالعلم فريضة فإياك أن تدعو على جهالة وإياك أن تتكلم فيما لاتعلم فالجاهل قد يهدم ولا يبنى وقد يُفسد ولا يُصلح فاتق الله يا عبد الله .. إياك أن تقول على الله بغير علم لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به والبصيرة بما قاله الله ورسوله فلابد من بصيرة وهى العلم فعلى

Made With Pdf Office

طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصروا فيما يدعو إليه وأن ينظر فيما يدعو إليه ودليله فإن ظهر له الحق وعرف الحق ودعا إلى ذلك سواء كان ذلك فعلاً أو تركاً فيدعو إلى الفعل إذا كان طاعة لله ورسوله ويدعو إلى ترك مانهى الله عنه ورسوله على بينة وبصيرة .

الأمر الثالث : من الأخلاق التي ينبغي لك أن تكون عليها أيها الداعية أن تكون حليماً في دعوتك رفيقاً فيها متحملاً صبوراً كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام إياك والعجلة .. إياك والعنف والشدة عليك بالصبر .. عليك بالحلم .. عليك بالرفق في دعوتك فقد سبق لك بعض الدليل على ذلك كقوله جل وعلا : « **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن** » وقوله سبحانه : « **فبما رحمة من الله لنت لهم** » **الآية** وقوله جل وعلا في قصة موسى وهارون : « **فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى** » وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « **اللهم من ولي من أمر أُمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه** »

فعليك ياعبد الله أن ترفق في دعوتك ولا تشق على الناس ولا تنفرهم من الدين ولا تنفرهم بغلظتك ولا بجهلك ولا باسلوبك العنيف المؤذي الضار عليك أن تكون حليماً صبوراً سلس القياد لين الكلام طيب الكلام حتى تؤثر في قلب أخيك وحتى تؤثر في قلب المدعو وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها ويتأثر بها . ويثني عليك بهـــا ويشكرك عليها أما العنف والشدة فهو منفر لا مقرب ..

ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي بل يجب أن يكون عليها الداعية العمل بدعوته وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه أو ينهى عنه ثم يرتكبه هذه حال الخاسرين نعوذ بالله من ذلك أما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه ويسارعون إليه ويبتعدون عما ينهون عنه قال الله جل وعلا : « **يأأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** » وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « **يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه أهل النار فيقولون له يافلان مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن**

Made With Pdf Office

المنكر .. **فيقول بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه** » .
نعوذ بالله من ذلك هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم خالف قوله فعله وفعله قوله نعوذ بالله من ذلك . فمن أهم الأخلاق ومن أعظمها في حق الداعية أن يعمل بما يدعو إليه وأن ينتهي عما نهى عنه وأن يكون ذا خلق فاضل وسيرة حميدة وصبر ومصابرة وإخلاص في دعوته واجتهاد فيما يوصل الخير إلى الناس وفيما يبعدهم من الباطل ومع ذلك يدعو لهم مع دعوته يدعو لهم بالهداية هذا من الأخلاق الفاضلة أن تدعو لهم بالهداية وتقول للمدعو هداك الله وفقك الله لقبول الحق أعانك الله على قبول الحق .. تدعوه وترشده وتصبر على الأذى ومع ذلك تدعو له بالهداية .. قال النبي عليه الصلاة والسلام لما قيل عن دوس أنهم عصوا قال : «**اللهم أهد دوساً وإت بهم** » . تدعو له بالهداية والتوفيق بقبول الحق وتصبر وتصابر في ذلك ولا تقنط ولا تيأس ولا تقل إلا خيراً لا تعنف ولا تقل كلاماً شيئاً ينفر من الحق لكن من ظلم وتعدى له شأن آخر كما قال الله جل وعلا :
« **ولا تجادلو أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلمو منهم** » .
فالظالم الذي يقابل الدعوة بالشر والعناد والأذى له حكم آخر في الإمكان تأديبه على ذلك بالسجن أو غيره ويكون تأديبه على ذلك على حسب مراتب الظلم لكن مادام كافاً عن الأذى فعليك أن تصبر عليه وتحتسب وتجادله بالتي هي أحسن وتصفح عما يتعلق بشخصك من بعض الأذى كما صبر الرسل وأتباعهم بإحسان ..

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لحسن الدعوة إليه وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه ويجعلنا من الهداة المهتدين والصالحين المصلحين إنه جل وعلا جواد كريم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

Made With Pdf Office